AMERICAN JOURNALS
Open Access, Peer Reviewed Journals

American Journal of Research in Humanities and Social Sciences
ISSN (E): 2832-8019 Volume 27, | August - 2024

CHOMSKY'S SUB-THEORIES IN PRINCIPLES AND MEDIA: PRESENTATION AND STUDY

Maryam Fadhil Neamah.
General Directorate of Education Karbala,
Karbala, Iraq.
marym9206fadel@gmail.com

Hadeel Abdulameer Hassooni
General Directorate of Education Karbala, Karbala, Iraq.
Hadeel.a.hassony@gamail.com

Suad Jubair Sultan
Faculty of Administration and Economics, Karbala
University, Karbala, Iraq.
soadjuber@gmail.com

ABSTRACT

This research deals with Chomsky's sub-theories in the third stage of the generative theory, which is the stage of principles and mediators or the stage of work and connection. The aim of this research is not to promote a doctrine or a specific linguistic theory, but rather to attempt to define the theory of principles and mediators and study and apply it to our Arabic language. This theory first appeared in Chomsky's book entitled (lectures on work and connection) and its features became clear and evident in his book linguistic knowledge: its nature, origins and use. This theory was described as the first real creative approach to language. This theory was composed of several sub-templates that interacted with each other and with the ideas that entered it. These templates (the theory of the parietal sin, the theory of the axis, the theory of the limits, the theory of the case, the theory of work, the theory of connection). The research presented it after the introduction that included the definition of this theory and then the axes of the theory accompanied by its definitions and applications to the Arabic language. Then the research concluded with a conclusion that included the most important results reached by this research. As for the method followed in our study, it is the descriptive analytical method, and it included some applied examples of these theories.

KEYWORDS

Principles And Media, Chomsky, Work And Connection.

نظريات تشومسكي الفرعية في المبادئ والوسائط : عرض ودراسة

م.م .مريم فاضل نعمة[1] م. هديل عبد الأمير حسوني حبيب[2] م.م سعاد جبير سلطان[3]

marym9206fadel@gmail.com Hadeel.a.hassony@gamail.com soadjuber@gmail.com

[1،2] المديرية العامة لتربية كربلاء، كربلاء، العراق
[3] كلية الادارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، كربلاء، العراق

الملخص

يتناول هذا البحث نظريات تشومسكي الفرعية في المرحلة الثالثة من مراحل النظرية التوليدية وهي مرحلة المبادئ والوسائط أو مرحلة العمل والربط ليس الهدف من هذه الدراسة الترويج لمذهب أو نظرية معينة في اللغة، بل محاولة إدخال المبادئ والنظريات الإعلامية وبحثها وتطبيقها في لغتنا العربية. ظهرت هذه النظرية لأول مرة في كتاب تشومسكي. بعنوان (محاضرة في العمل والاتصال). وبدأت ملامحها جلية وواضحة في كتابه المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها وقد وصفت هذه النظرية بأنها أول مقاربة حقيقية مبدعة للغة وقد تكونت هذه النظرية من عدة قوالب فرعية تفاعلت فيما بينها وفيما يدخلها من أفكار وهذه القوالب (نظرية السين البارية ، نظرية المحور،نظرية الحدود، نظرية الحالة ، نظرية العمل، نظرية الربط) وقد عرضها البحث بعد المقدمة التي ضمنت التعريف بهذه النظرية ومن ثم محاور النظرية مصحوبة بتعريفاتها وتطبيقاتها على اللغة العربية ثم ختم البحث بخاتمة ضمنت اهم النتائج التي توصل لها هذا البحث أما المنهج المتبع في دراستنا هو المنهج الوصفي التحليلي وقد تضمن بعض الأمثلة التطبيقية لهذه النظريات .

الكلمات المفتاحية: المبادئ والوسائط ، تشومسكي ، العمل والربط .

المقدمة

التعريف بنظرية المبادئ والوسائط

وهو يمثل المرحلة الثالثة من نظرية تشومسكي التوليدية من أجل تحقيق الكفاية التفسيرية، أي طرح الخصائص العامة للنظرية اللغوية ذات البصيرة والعمق، التي لا تحتوي على قيود عامة على النظم اللغوية الداخلية، كما أنها تساعد على حل مشكلة اكتساب اللغة. المشكلات ومن ثم تحويلها إلى نظرية لغوية شاملة. وتشكل هذه المبادئ الغريزة اللغوية الموروثة التي يمتلكها كل طفل في اكتساب لغته الوطنية،وسميت بالمبادئ والوسائط ؛لاحتوائها على مبادئ عامة ووسائط التنوع التي تتصف بها نظم القواعد في اللغات والبشرية ، وسميت أيضا بنظرية العمل والربط ؛لأهمية نظرتي العمل والربط ، وهاتان النظريتان من القوالب الفرعية لهذه النظرية بل من اهم النظريات الفرعية ؛ ولذلك تسمى هذه المرحلة بالعمل والاتصال، لأنها تحدد مفهوم العمل وأساسه ومبادئه، كما تشرح بعض الظواهر في لغة الإنسان، علاوة على ذلك فإن قوالب أخرى تعتمد عليها في التطبيق ولا يمكن الاستغناء عنها. هم؛ لذلك سميت نظرية القواعد الكلية باسمها (نظرية العمل والربط) ومن النظريات الفرعية أو القوالب التي تتكون منها هذه النظرية[1] :

1- نظرية السين البارية

نظرية دلالية تركيبية تختص ببنية المكونات جملا وعبارات ووحدات أخرى أصغر ، أي : "أنها تطوير اخر لقوانين التركيب (بناء الجملة) ؛ بقصد تجسيد الخصائص العامة للمقولات المعجمية في اللغات البشرية جميعها ، وكل مقولة معجميه نرمز لها (س-) تتألف من رأس وفضلات تتبعه ومخصص يسبقه، ويكون الرأس من نوع الفصيلة التي تنتمي إليها المقولة المعجمية وتسمى المقولة المعجمية باسم الفصيلة التي ينتمي اليها الرأس ؛ فالمقولة الفعلية رأسها فعل ، والوصفية رأسها صفة" [2]، والقسم الآخر يتعلق بالمركبات الوظيفية التي ليست مقولات معجمية مثل اللاصقات كالزمن (الماضي والحاضر والمستقبل) والتطابق "هو توافق الفعل مع فاعله في أكثر من جانب كالجنس والنوع ، والقسم الثالث الجمل المكتنفة قد تكون مركبا مصدريا أو ما يعرف بالعربية بالمصدر المؤول من (أن والفعل)" [3]

رأس (س)

[1] ينظر : التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية في نصف قرن : 140 ومابعدها ، الوسائط اللغوية :9-10.

[2] ينظر : مقدمة في نظرية القواعد التوليدية : 97-98

[3] ينظر : التطورات النظرية والمنهجية :146،واللسانيات التوليدية من النموذج ماقبل المعيار الى البرنامج الأدنوي : 173.

مخصص فضلة

فهي تعمم الملاحظات بتخطيط هيكل عام للعبارات يستخدم فيه الرمز (س) لكل الفصائل المعجمية (الاسم ، الفعل ، حرف الجر ، الصفة) ، وكذلك ترمز إلى المستويات المختلفة لبنية العبارة بالخطوط ومن هنا جاء اسم س- خط [4] . ويسمى الرأس "اسقاطا أدنى يرمز له (س) وسمي رأسا ؛ بسبب كونه يرأس المركب من جهة ويختار العناصر من جهة ثانية، فالفعل يرأس المركب الفعلي لكنه يختار العناصر التي سيندمج معها ومن بين العناصر الذي يختارها فضلاته" [5]

2- نظرية المحور أو نظرية الأدوار المحورية أو نظرية الثيتا .

تختص هذه النظرية بتحديد العلاقة بين المعجم والنحو وايضاح التأثيرات النحوية للأدوار المحورية الدلالية ومن مبادئها (الثيتا) ، وتقتضي أنه كل موضوع يحمل دورا محوريا واحدا فقط وكل دور محوري يعين لموضوع واحد من مواضع الأدوار المحورية ، أي: في البنية . [6]

وفي هذه النظرية اسم الأدوار المحورية : "فهناك دور محوري منفذ وهو الذي قام بالفعل (المسند اليه أو الفاعل)، والدور المحوري المتلقي وهو الذي وقع عليه الفعل ، ويسمى الدور الثالث : هدفا . فنلاحظ أن الأدوار المحورية التي يحددها هو صدر الجملة ، أما القيود المفروضة على التحديد الملائم للأدوار المحورية يطلق عليها (معيار المحور) والذي يحدد الأدوار الدلالية هي الشبكة المحورية" .[7]

"تقوم هذه النظرية بإسناد الأدوار المحورية Theta role الاسمية مثل: منفذ /هدف / ضحية / مستفيد بحسب حاجيات المحمول من أدوار، وما يلزمه من موضوعات (argument) تبعا لخاصية اللزوم أو التعدية التي يتسم بها. فالمحمول أعطى مثلا ينتقي ثلاثة موضوعات يسند لكل منها في بنية - ع دوراً دلالياً محدداً مثل: المنفذ المحور المستفيد وتكون هذه المعلومات الدلالية مستقلة عن السياق الذي يمكن أن يظهر فيه المحمول أعطى"[8]

ويمكن التفريق بين موقعين يمكن أن تظهر فيها المركبات الأسمية :

"موقع الموضوع Position argument ويرمز له بـ A Position وهو الموقع الذي يحدد الوظائف النحوية مثل وظيفة الفاعل ووظيفة المفعول به. ويحتل هذا الموقع كل المركبات الاسمية الموضوعات والعناصر شبه الإحالية التي تتطلب دوراً دلالياً مثل المنفذ والمستفيد والهدف الخ؛ مواقع لا- موضوع ويرمز إليـها A-Position- وهي المواقع التي لا يَتَلَقَّى فيها الموضوع دوراً محورياً، وهي على العموم المواقع الخارجة عن الجملة وتشغلها عناصر مثل: المركب المصدري والأسوار التي تقع خارج الشبكة الموضوعية" [9]

وهناك نوعين للاسناد المحوري : اسناد مباشر عن طريق الفعل والاسناد غير المباشر وهو الاسناد بالحرف والاسناد بالمركب الفعلي .[10]

مثال : أهدى زيد عمرا كتابا .

فـ(أهدى) هو الفعل باعتباره مقولة تركيبية أساسية مركبين اسميين وهو انتقاء مقولي ، وهناك انتقاء دلالي أي يحدد دلاليا ثلاثة

---

[4] ينظر : مقدمة في نظرية القواعد التوليدية : 101

[5] اليات التوليد في التركيب : د طارق المالكي : 180

[6] ينظر : المعرفة االغوية : 238–239

[7] المعرفة اللغوية : 184

[8] اللسانيات التوليدية من النموذج : 320

[9] المصدر نفسه .

[10] المصدر نفسه .

أدوار محورية (منفذ، ومتقبل وهدف)، "فالمنفذ هو الفاعل (وظيفة نحوية) وهو الذي يقوم بالعمل او بالحدث الذي يعبر عنه الفعل ، والمتقبل ليس بالضرورة هو المفعول به الذي يتلقى الحدث فقط ، بل هو متلقي نتيجة الحدث الذي يدل عليه الفعل أما الهدف هو النقطة الذي ينتهي اليها الفعل" . [11]

3- نظرية الربط

"نظرية فرعية من نظريات النحو الكلي تنطلق من ملاحظة واقعية تتعلق بأشغال بعض العناصر اللغوية" [12].

"توجد في كل الالسن الطبيعية فئة من الوحدات التي لا يمكن تأويلها دون ربطها بعناصر لغوية أخرى تعتبر سوابقها وتعطيها قيمتها الاحالية" [13].

"إن نظرية الربط تعنى أصلا بالإحالة المشتركة لتعبيرين اثنين وطبيعة السياق النحوي الذي يحكم هذا الاشتراك في الإحالة، إذ قد يشترك تعبيران في الإحالة إلى شيء معين. فما حدود هذا الاشتراك ؟ وهل تتفق شروطه بالنسبة إلى كل أنواع التعبيرات؟ يكون عنصر ما مربوطاً إن أحال على شيء يحيل عليه عنصر آخر يرتبط به، أي أن له سابقا يحمل القرينة نفسها. ويكون العنصر حراً حين لا يكون له سابق، أي : ليس هناك عنصر آخر له نفس قرينته فيحيل على الشيء نفسه" [14].في نظرية الربط هناك نوعان من العناصر: يسمى أحدهما عنصر الربط إذا كان يشير إلى شيء يشير إليه عنصر آخر يرتبط به (أي له سابق بنفس المعنى)، وإذا كان آخر بدون سابق، إنها تسمى الحرية. .

وتشمل نظرية الربط العناصر التالية:

- العائدات Anaphores وهي عناصر تحتاج إلى عناصر أخرى تشترك معها في القرينة والإحالة. وتضم العائدات:
- الضمائر الانعكاسية، مثل: نفس + الضمير نفسه نفسها ومتبادل العلاقة (بعضهم بعض) في المضمرات وهي الضمائر بصفة عامة .
- العبارات المحيلة Expressions referentielles وهذه الألفاظ ليست نصبًا ولا ضمائر، مثل: أسماء العلم: زيد عمرو، إلخ. ولا تحتاج العبارات المشار إليها إلى أي قرينة أو سابقة تتعلق بها والتي استشهدت منها. العبارات المقتبسة مجانية لأنها غير مسبوقة بحرف إرجاع ومرتبطة به.
- آثار المركبات الاسمية، وهي الآثار التي يتركها المركب الاسمي الذي ينتقل من موضعه الأصلي إلى موضع آخر داخل الجملة أو خارجها.
- العناصر الفارغة، وهي الوحدات التي لا تتوافر سطحياً على أي شكل صوتي محقق.

تختلف الطبيعة التشغيلية لفئات حرف الإرجاع والضمائر من لغة إلى أخرى، ولكنها متسقة من حيث أنها تشكل عددًا محدودًا من القوائم، وضمن القواعد الشكلية العامة التي تحكم عملها والقيود العامة التي يجب مراعاتها، على الأقل من منظور نظرية الارتباط انظر، تكمن عموميتها في العلاقة الهيكلية بين عناصر التحكم وأسلافها.

تتميز العلاقة بين العائدات وسوابقها بخاصيتين إنها :

أ- علاقة إجبارية، إذ كل عبارة عائدية لا يحدد سابقها (المركب الإسمي) هي دون شك عبارة غير نحوية .

---

[11] ينظر : مقدمة في نظرية القواعد التوليدية : 111

[12] ينظر : التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية : 145، اللسانيات التوليدية من النموذج ماقبل المعيار : 323

[13] اللسانيات التوليدية من النموذج ماقبل المعيار : 323

[14] المصدر نفسه .

ب- "إن علاقة الإحالة بين العائد وسابقه تقع في مجال محلي معين بمعنى: أن مجال المراقبة محدد بالمجال الذي يربط العائد بسابقه أو يفصله عنه داخل الجملة أو خارجها" .[15]

وهناك مبادئ لنظرية الربط :

- كل عائد مربوط في مقولته العاملة .
- كل ضمير حر في مقولته العاملة، وهذا المبدأ لا يخالف العربية في ظاهره وجملته [16].
- العبارات المحيلة حرة .[17]

مثال : "خالد لام اصدقاءه فاسم العلم (خالد) يحيل على شخص خارج السياق اللغوي للجملة وهذه الإحالة لا ترتبط بسابقة لها داخل السياق فهي حرة .أما جملة (ليلى لامت نفسها) فالهاء تعود على سابق لها في الجملة وهو ليلى . ولذلك يسمى مربوطا" . [18]

مثال آخر : نام زيد جائعًا . فالضمير في جائعا يعود على زيد فزيد يربط ذلك الضمير ؛ لأنه يتحكم به ؛ إذ أن صاحب الحال يتحكم في الحال وكلاهما له القرينة نفسها ، أي : الدلالة المرجعية ف(زيد) هو الضمير المستتر في جائعًا نفسه[19]

4- نظرية الحدود

تتناول النظرية حركة العناصر وحدودها في بناء الجملة، وتتناول حدود التغيرات التي تحدث في بناء الجملة والعوامل التي تفرض هذه الحدود، وتتحكم النظرية في آليات عملية النقل. يحدث الانتقال من Structure-Z إلى Structure-S. وتقوم هذه النظرية الفرعية بالوظائف الأساسية التالية:

- تعيين العناصر التي يتم نقلها.
- تحديد مصدر النقل.
- ضبط هدف النقل.
- مراقبة مسار النقل؛ أي النقط (المواقع) التي مر منها العنصر المنقول بدءا من مصدر نقله إلى هدفه.

ومن ثم تحدد النظرية علاقة منفصلة بين النصب التذكاري وأسلافه، وتتحكم القيود الأساسية في طبيعة هذه العلاقة، حيث لا يجوز فصل الأثر عن سابقه بأكثر من فاصلة أو حاجز.[20]

مثال على ذلك (قُتل الرجلُ)

"إن البناء للمجهول في اللغة العربية وغيرها من اللغات الطبيعية يبين بوضوح حركة نقل المركب الاسمي من موقع موضوع له دور - م إلى موقع موضوع جديد ليس له دور - م ونقل أداة الاستفهام (ماذا) من موقعها الأصلي في نهاية الجملة إلى صدارة الجملة مثال آخر على النقل الذي يطال بعض عناصر. ويتم هذا النوع من النقل على الشكل التالي. نسند للجملة: ماذا قرأ محمد ؟البنية ع التالية :- محمد قرأ ماذا ،أو قرأ محمد ماذا ، فاعل فعل أو فعل فاعل نعرف أن الفعل قرأ ينتقي دلاليا موضوعين لكل واحد منهما دور محوري محدد ويعين شبكته المحورية المكونة من منفذ ومتلقي. ويكون المدخل المعجمي للفعل قرأ كالتالي: قرأ [م س] < منفذ، متلقي >وتحديد الأدوار المحورية يعني أن التمثيل لبنية ع يجب أن يحافظ دائما على العناصر التي يتطلبها المحمول ويجب أن ترد معه في كل مستويات التحليل (مبدأ الإسقاط). بالنسبة إلى المحمول قرأ يحتل المركب الاستفهامي [ماذا] كموقع - م يملك دورا محورا هو

[15] ينظر :اللسانيات من النموذج قبل المعيار : 323-324. المعرفة اللغوية : 305.

[16] ينظر : التركيب النحوي في اللسانيات الحديثة في ضوء جهود علماء العربية : 298.

[17] ينظر : المصدر نفسه : 325

[18] التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية : 155

[19] نظرية الربط لتشومسكي : 25

[20] ينظر : التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية : 194، اللسانيات التوليدية من النموذج ماقبل المعيار : 335

المتلقي وهو كذلك في موقع موضوع؛ لأنه مما يتطلبه المحمول بالضرورة. بينما يلاحظ أن بنية -ع للجملة:

- ماذا قرأ محمد ؟ - قرأ محمد ماذا ؟

لا تتوافر على موقع - موضوع فارغ يمكن أن تنتقل إليه أداة الاستفهام ماذا. ويُفترض في مثل هذه الحالات أن المصدري الاستفهامي (ماذا) لا ينتقل إلى موقع موضوع داخل الجملة مثلما هو الشأن بالنسبة إلى البناء للمجهول الذي ينتقل كما مر بنا من موقع موضوع إلى موقع موضوع آخر، بينما يفترض أن الاستفهامي ينتقل إلى موقع لا موضوع وبالتالي ليس له دور م. فالفعل لا يعين الدور المحوري. وبذلك تضطر ماذا إلى الانتقال إلى موقع مخصص المركب المصدري الفارغ في بنية الجملة "[21]

فهذه النظرية تتكاتف مع النظريات الأخرى للوصول الى قوانين تضبط البناء التكويني النحوي والمعجمي بحيث نعرف الجمل الصحيحة نحويا من الجمل غير الصحيحة نحويا . ومن تطبيقات هذه النظرية في اللغة العربية التقديم والتأخير بنوعيه : تقديم على نية التأخير وتقديم لا على نية التأخير .[22]

-5 نظرية الحالة الإعرابية

"لقد عرفت هذه النظرية تطورا من قبل أتباع تشومسكي، وهي تطوير لنظريته الأصلية ، إذ أنها تتبع العوامل و أثرها على المعمولات التي تتخذ حالات مختلفة مثل حالة الفاعلية (رفع) Nominative ، و حالة المفعولية (النصب) Accusative وحالة (الجر) Genitive . وهذا الأثر يكون في اللغات المعربة، أما غير المعربة نحو الفرنسية و الإنجليزية وغيرهما فإنه لا يظهر إلا في الضمائر وحروف الجر التي تقوم بأدوار نحوية ودلالية مثل التي تقوم بها الحالات الإعرابية في اللغات المعربة. و صار الفعل ذا مركز هام في البنية العميقة في النظرية المطورة عند فيلمور، إذ أنه يعمل في الحالات النحوية سواء كانت هذه الحالات اختيارية أو إجبارية أو هما معا. وينعكس أثر هذا العمل في البنية السطحية على شكل كلمات تبين وظيفة الفاعل أو المفعول به ، وإذا كانت هذه النظرية لم تلقَ استحسانا من قبل الباحثين في المجال التوليدي ، فأنها شكلت لدى جومسكي دافعا قويا على إعادة النظر في العلاقات الدلالية" [23]

ولا يقتصر اهتمام هذه النظرية على التغيرات التي تحدث في نهاية الكلمات، بل يركز على مفهوم العلاقة بين المركبات الاسمية والمكونات الأخرى، وهو ما يحدد الوضع النحوي للمركبات الاسمية ومن ثم يفسرها. ولذلك فإن ظاهرة النحوية هذه تشكل جزءا هاما من قواعد اللغة البشرية. [24]

فنظرية الإعراب تندرج تحت نظرية العمل ما دام الإسناد يتم تحت مقولة العمل، وليس المقصود بالعمل ذلك المفهوم النحوي التقليدي العربي، فهذا المفهوم مميز بخاصية هامة جدا وهي خاصية التحكم المكوني؛ فحينما نقول العنصر (أ) يعمل في العنصر (ب)، فهذا يعني أن العجرة(أ) تتحكم مكونيا في العجرة (ب) إذا كانت بداخل الإسقاط الأقصى ل (أ) أو أصغر إسقاط أقصى يضم (ب).

ينقسم الإعراب إلى أربعة أنواع أساسية: الإعراب البنيوي، الإعراب المجرد، الإعراب الدلالي، الإعراب الملازم، سنقف عند كل نوع بشكل موجز. فأما الإعراب البنيوي Structural Case هو الإعراب الموسوم الذي يأخذه م س في إطار علاقة شجرية، ويضم إعراب الرفع وإعراب النصبNominative Case and Accusative Case، ويسندان طبعا في البنية السطحية، وهذا النوع عبارة عن تمظهر لعلاقة مخصص التطابق أو مخصص الزمن.

وبالتالي فالفعل يسند الإعراب للمفعول، والصرفة Inflection التي تضم التطابق والزمن تسند إعراب الرفع للفاعل، وحروف الجر تسند إعراب الجر. أما الإعراب المجرد Abstract Case أو الإعراب العميق يوجد في لغات مثل اللغة الصينية التي تفتقر للإعراب الصرفي في الجمل الاسمية، ويذهب الفاسي الفهري (1986) في اللغة العربية وإلى أن ينسب الإعراب المجرد إلى دوال ليست مفعولاً ولا ملاحق، كالفاعل والمسند، وأما الإعراب الدلالي فنجد أن الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري يعتبر الملاحق كالأحوال،

---

[21] اللسانيات التوليدية من النموذج ماقبل المعيار : 337-338. وينظر : مقدمة في نظرية القواعد التوليدية : 118ومابعدها .

[22] ينظر : أقسام الكلام العربي : 101، الجملة بين النحو والمعاني : 36، الجملة الوظيفية في القران الكريم : 13.الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية : 7.

[23] ينظر : نظرية جومسكي اللغوية : 169-17-171

[24] ينظر : التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية : 151

والفروق، والأحوال، لأنها تمثل هذه المعاني، فيخصها التحليل الدلالي، وأشار أيضا تشومسكي (1995) إلى إعرابات دلالية أخرى مثل: الإعراب الآلي وإعراب المستفيد والإعراب المحلي، وهو مرتبط بالزمن والفضاء. والصنف الأخير الذي هو الإعراب الملازم Inherent Case حيث تسنده المقولات ح، وس، وص إلى م س في البنية العميقة، ويضم إعراب الإضافة الذي يرتبط بالوسم المحوري. يظهر هذا النوع عموما حينما يتعلق الأمر بالنقل من الموقع النحوي الوظيفي الموسوم إعرابيا في البنية العميقة إلى موقع في البنية السطحية ولا يكون موقعا وظيفيا نحويا مثل موقع مخصص المصدري.

لقد أثبتنا في البناء للفاعل وفي اللغات ذات نسق رفع نصب خاصة، انطلاقا من مقاربة تشومسكي، يسند إلى فاعل المركب المتصرف إعراب الرفع، أما مفعول الفعل المتعدي فيتلقى إعراب النصب.

واقترح تشومسكي ولاسينيك (1977) عددا من المصافي السطحية لضبط هذا التوزيع، ولاحظ فرنيو (1982) أن العديد من هذه الأشياء يمكن أن توجد في إسناد الإعراب إلى م س إذا أردنا تحققا صرفيا له، كما هو الحال في المصفاة الإعرابية Case Filter؛ التي تقضي بكون كل م س محقق صوتيا يجب أن يتلقى إعرابا على عكس م سج الغير معجمية كالأثر والضم في الجمل، وهذا نتفق حوله بدون أدنى مشكل، لكن هل تسري نفس القاعدة على البناء لغير الفاعل؟ هذا ما سنراه في الشق الثاني من هذا المقال.

الإعراب والبناء لغير الفاعل

في جملة البناء لغير الفاعل في اللغة العربية، التي مثالها: (ضُرِبَ زيد) نجد (زيد)يحمل إعراب الرفع وهو إعراب بنيوي، ولا يحمل الدور المحوري منفذ، وإنما الدور المحوري ضحية، فأي علاقة للأدوار المحورية بالإعراب؟

في المراجعات الأخيرة لنظرية العمل والربط افتُرِض أن نظرية الإعراب والنظرية المحورية يربطهما قيد المنظورية الذي يقضي بكون م حد الذي يحمل دورا محوريا منظورا في الصورة المنطقية فقط إذا كان موسوما إعرابيا. لكن الإعراب البنيوي ليس له ارتباط مباشر بالأدوار المحورية، فـ (زيد) فاعل نحوي وظيفي، ولكنه ليس فاعلا معجميا. لذلك يختلف هنا البناء لغير الفاعل عن البناء للفاعل، وهذا مشكل يجب حله، سواء من ناحية الأدوار المحورية، أو من ناحية الإسناد الإعرابي، فكيف يمكن للمفعول أن يحمل الرفع من الفاعل وهو ليس كذلك، وهذا خرق. كحل لهذا الإشكال الذي تم طرحه افترض تشومسكي (1993) أن السمة العامة المحددة لمورفولوجيا المبني لغير الفاعل هي أنه يمتص إعراب المفعول، ويصير الفعل لازما، حينئذ يجب أن ينقل م س المفعول إلى موقع الفاعل؛ لكي لا يخرق مبدأ المصفاة الإعرابية التي تنص على ضرورة تحقق م س صوتيا ؛ لكي نسند له الإعراب. وكذا نكون قد قمنا بحل هذه المشكلة [25].

وهناك نوعان للحالة الاعرابية ،الأول : الحالة الاعرابية البنيوية : وتكون في مستوى البنية السطحية وتستند كليا الى صيغ محددة من العلاقات البنيوية ، أما النوع الاخر : الحالة الاعرابية المتأصلة : وتكون في مستوى البنية العميقة ، "وتختص ببعض العناصر التي تسمى (المسند) وهي تعين ذاتيا حالة اعرابية لعنصر اخر يخضع لها ولاتعتمد على العلاقات البنيوية بين العناصر" . [26]

6- التحكم المكوني ونظرية العمل

في الصفحات السابقة وخلال مناقشاتنا للحالة الإعرابية ذكرنا أن تعيين الحالة الإعرابية يستند إلى صيغة علاقة بنيوية محددة، هي علاقة العمل. فما هي هذه العلاقة؟ أو ما هو المقصود بالعمل؟ وكيف يتحقق؟ وما هي آثار هذه العلاقة وصلتها بمكونات القواعد الأخرى - تعني النظريات الفرعية أو القوالب الأخرى للقواعد؟ تؤلف الأجوبة على هذه الأسئلة نظرية فرعية من نظريات القواعد نسميها نظرية العملgovernment theory. "فيمكن تعريف العمل بأنه علاقة بنيوية محددة أساسها التحكم المكوني تنشأ بين العناصر فيكون أحدهما عاملا والآخر معمولا له والعنصر العامل يتحكم مكونيا بالعنصر المعمول له". [27] تختلف علاقة التحكم في المكون عن علاقة الأخوة بين عنصرين، وتختلف عن علاقة السيطرة (هيمنة عنصر على العنصر التالي). التحكم في المكونات من عنصر إلى آخر يعني أن العنصر الأول يتفرع من العقدة التي تشرف على العنصر الثاني، يمكن تصور علاقة التحكم المكوني هذه إذا تناولنا تفسير المضمرات. فالضمائر الانعكاسية - ضمائر النفس - يجب أن يتحكم مكونيا فيها الاسم الذي تعود عليه في نفس الجملة. لنأخذ هذه الجملة

[25] نظرية الاعراب والبناء لغير الفاعل مقاربة توليدية تحويلية : بحث الكتروني

[26] ينظر :التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية :151

[27] ينظر : التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية : 153،مقدمة في نظرية القواعد التوليدية : 147

: أبو محمد يساعد نفسه.

نلاحظ في هذه الجملة أن (أبو محمد) ذات علاقة خاصة بـ (نفسه)، فهي فإنها لا تواخيها، وكذلك فإنها لا تشرف عليها. بل إن العقدة التي تشرف عليها مباشرة تشرف على (نفسه)كذلك. وهذه هي الحال في كل حالات الضمائر الانعكاسية. والذي يقال هنا هو أن الجملة الاسمية التي يشير إليها الضمير الانعكاسي تخضع للرقابة التأسيسية في الجملة نفسها. بالنسبة للضمائر الشخصية الفردية والنسبية، يجب ألا تتحكم فيها العبارة الاسمية التي يشير إليها الضمير جزئيًا. لو أخذنا جملة :أبو محمد يساعده ، لوجدنا أن ضمير الهاء لا يمكن أن يعود على أبو محمد. [28]

العناصر المعجمية في الجملة لا يمكن تفسيرها دلاليا إلا بالرجوع إلى علاقتها بالعناصر السابقة لها، وهي تسمى: أسماء الإشارة، والضمائر، والأسماء المبهمة، والوصلات الاسمية والحرفية، كما هي داخلة في هذا القسم. إنهم بحاجة إلى عنصر توضيحي.

مثال ذلك: اغسل و انزع نوى ست تفاحات قبل أن تضعها في صحن يُقاوم النار

ما يجعل الجملة مترابطة هو ضمير الغيبة العائد على (ست) تفاحات و المحيل إحالة قبلية . فالترابط لا يتحقق بعنصر واحد بل باجتماع المحيل و المحال إليه (الضمير ها + ست تفاحات) و اشتراكهما في نفس الشيء . فإحالتهما متطابقة وهو ما يُسمّى بالتقارن الإحالي coréférenc

ويُقسم تشومسكي الإحالة داخل الجملة إلى نوعين :

- إحالة واجبة : obligatoire ، أي التي بدونها تصبح الجملة غير سليمة تركيبيا و دلاليا و نسوق في ذلك المثالين التاليين : (أ) هؤلاء الأصدقاء يُفكّر أحدهم في الآخر (ب) مريم تفكر إحداهن في الاخر. في المثال (أ) الجملة مترابطة وسليمة لأن التقارن الإحالي موجود في حين الثانية غير سليمة الصعوبة الربط بين ضمير جمع المؤنث الغائب و (مريم) بحكم غياب التطابق في مقولة العدد : مريم : مفرد و هن : جمع .
- الإحالات الاختيارية أو غير الواجبة أو المسموح بها: تتعلق بمكان النطق وإطاره، مثالنا: قال زيد سيأتي اليوم، فالضمير في (ذلك) يمكن أن يقيم صيغة المقارنة. العلاقة بزيد أو غيره من العناصر الخارجة عن الجملة، وبالموضع وإطار اللفظ. [29].

الخاتمة

منذ ولادة علم اللغة، تعتبر هذه النظرية أول طريقة مبتكرة حقا لدراسة اللغة وتفسير ظواهرها بشكل حقيقي، فهي تقدم تفسيرا مختلفا تماما للغة عن التفسيرات التقليدية السابقة للغة. المبادئ العامة التي تحدد القواعد التركيبية المتكونة في أذهان المتكلمين ومكتسبي اللغة وقد توصلت الدراسة إلى بعض النتائج التالية::

- تسمى هذه المرحلة بنظرية الفعل والربط لأنها تتضمن نظريتين فرعيتين: نظرية الفعل ونظرية الارتباط. وتعرف أيضًا بنظرية المبادئ والوسائل لأنها تحتوي على مبادئ عامة ووسائل توصيف متنوعة. النظام النحوي لجميع اللغات.
- تتكون النظرية من نظريات فرعية تعتمد على عدد قليل نسبياً من المبادئ العامة التي ينبغي أن تكون كافية للحصول على أنظمة نحوية معقدة ومتقنة خاصة بكل لغة.
- تتفاعل هذه النظريات مع بعضها من أجل تقديم تفسيرات حقيقية تختلف عن التفسيرات السابقة في علم اللغة التقليدي أو التوليدي .
- تعمل هذه النظريات معًا لاستخلاص قوانين شاملة تحكم البنية النحوية والمعجمية للجمل وتصفها بشكل دقيق لا يسمح بظهور جمل صحيحة نحويًا فقط. وهذه النظريات (السين البارية والمحور والاسقاط ومبدأ انقل الف وقانون التحتية والتبعية).

[28] ينظر : مقدمة في نظرية القواعد التوليدية : 149ومابعدها

[29] ينظر :الجملة في النظرية التوليدية : 12-13.

المصادر والمراجع

1. أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، فاضل مصطفى الساقي، د.ط ،الخانجي ، القاهرة مصر ،1977م.
2. الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية -الجملة البسيطة -، ميشال زكريا ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، 1983.
3. آليات التوليد في التركيب والدلالة ، طارق المالكي ، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية ، جامعة الجديدة - المغرب ، العدد الأول .
4. التركيب النحوي في اللسانيات الحديثة في ضوء جهود علماء العربية ، أسماء ياسين رزق ، جامعة دمشق ، 2018.
5. التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية في نصف قرن،حمدان رضوان أبو عاصي ،مجلد 4، العدد 2،مجلة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية.
6. الجملة الوظيفية في القرآن الكريم صورها بنيتها العميقة توجيهها الدلالي ،رابح بومعزة :عالم الكتب الحديثة وجدارا للكتاب العالمي ،ط1 ،2009م.
7. الجملة بين النحو والمعاني،مازن المبارك .
8. الجملة في النظرية التوليدية قراءة في أعمال نوام تشومسكي من النحو التوليدي الى البرنامج الأدنى ، عبد الرزاق السومري ،بحث الكتروني .
9. اللسانيات التوليدية من النموذج ماقبل المعيار الى البرنامج الادنوي مفاهيم وأمثلة ، مصطفى غلفان ، عالم الكتب الحديث، اربد -الأردن ، 2010م .
10. المعرفة اللغوية طبيعتها أصولها استخدامها ، نعوم تشومسكي ، ت:محمد فتيح ،ط1، دار الفكر العربي ، 1993.
11. مقدمة في نظرية القواعد التوليدية،مرتضى جواد باقر،دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان ،2002م.
12. نظرية الاعراب والبناء لغير الفاعل مقاربة توليدية تحويلية ،بحث الكتروني .
13. نظرية الربط لتشومسكي في ضوء قواعد العربية وأصولها من وجوه الإتصال والانفصال ، د. أسماء ياسين رزق ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 2021م.
14. نظرية جومسكي اللغوية ،جون ليونز ، ت: دكتور حلمي خليل ، ط1، دار المعرفة الجامعية ،1985.
15. الوسائط اللغوية ،محمد الأوراغي ، الرباط ، دار النشر والأمان ، 2001